رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة الرعد | من الأية 71 إلى 22

عبدالرحمن العجلان

ماء المطر فسألت اودية والوادي هو ممر الماء بين جبلين او بين مرتفعين من الارض. المكان النازل بين جبلين او نحوهما مما ارتفع. يقال له وادي فسالت اودية بقدرها واد كبير فيه ماء كثير - 00:00:00

وواد صغير صار فيه الماء على قدره تسالت اودية بقدرها وكذلك العلم في القلوب قلب كبير ويتحمل الشيء الكثير سيحصل على علم كثير وقلب اخر اقل منه فيحصل على ما هو اقل. فشبه جل وعلا - 00:00:38

القلوب واخذها من العلم بالاودية واخذها من المطر فسالت اودية بقدرها سال فيها الماء على حسبها كبيرة او صغيرة فاحتمل السيل زبدا رابيا احتمل السيل العود والدمنة فوق الماء مع هذا الزند والغثاء الذي يحملها السيل فطفى هذا الشيء فوق الماء - 00:01:21

هذا الزبد المكون من زبد وهو ساعة مع الماء هل هذا الزبد يستفاد منه في سقي او انبات لا فائدة فيه بل هو يعلو فوق الماء كأنه شيء فسرعان ما اذا وقف - 00:02:15

سيل الوادي ذهب ويتعلق جنبتي الوادي ايه يا ابو كعب ولا فائدة فيه. فاحتمل السيل زبدا رابيا تمثل جل وعلا الحق المطر والسيل الذي يسيل به الاودية وشبه الباطل بهذا الغثاء الذي يكون فوق السيل - 00:02:50

ويعلو عليه لكنه شرعان معي المحل ولا فائدة فيه ثم بين المثل الثاني وقال ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله اذا اريد صناعة الذهب والفضة - 00:03:30

ليحول الى حلي الا يلزم شعره في النار ليتبين ويظهر الذهب والفضة الخالصة فيعمل منها الحلي ويخرج الوسخ والصدأ وما يعلو على هذه المادة من مواد اخرى تظهر ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية - 00:04:11

هذا للذهب والفضة لانه هو الذي يتحلى به او متاع ابتغاء متاع كالنحاس والحديث والرصاص وغير ذلك من المعادن اذا اريد ان يعمل منه او هنا او صوب او غير ذلك - 00:05:01

يعرض على النار يصهر فيتميز الحديث الخالص او النحاس الخالص او الرصاص الخالص بهذا الصهر واما المادة الغريبة على هذه المادة فانها تتميز وتخرج الصدى والتراث وما لا فائدة فيه - 00:05:39

يتميز لا يبعث وكذلك الحق والباطل الحق يبين وينهر والباطل يظهر ولو محل ابتغاء حلية من الذهب والفضة او متاع والمراد بالمتاع ما يستمتع به يعني من الاواني بدر وصحن وكوب - 00:06:15

ونحو ذلك مما هو متاع البيت فلا يخرج من هذا مما لا فائدة فيه زبد في التراب والصدأ زبد مثله مثل الزبد المليء في الماء كذلك يضرب الله الحق والباطل - 00:06:58

يبين جل وعلا الحق ويعليه ويبين الباطل ويزيله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد اذهبوا جوفاء الزمن الذي يعلو على سطح الماء وخبث الذهب والفضة والحديد والنحاس يذهب فاما الزبد فيذهب جفاء لا قيمة له - 00:07:34

رجال واما ما ينفع الناس واما الشيء الذي ينفع الناس وهو الماء والذهب والفضة وانواع المعادن المشهورة على النار يعني يبقى عند حرقه في النار لا تأكلوا النار الذهب والفضة والمعدن المقصود - 00:08:19

وانما تأكل ما لا فائدة فيه فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال يوضح جل وعلا لعباده الحق من الباطل ويضرب مثلا للحق

بشيء محسوس يدركونه ويقفون عليه. ويضرب جل وعلا المثل للباطل - 00:08:55
في شيء محسوس يدركونه ويقفون عليه ويشاهدونه ليبين لعباده الحق فيأخذوا به والباطل فيتركوه وقد ضرب الله سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة مثلين للمنافقين ناري ومائي وقال جل وعلا مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله - 00:09:31
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون في قوله جل وعلا او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وب وكذلك ضرب مثلين للكافرين في سورة النور في قوله جل وعلا والذين كفروا اعمالهم كشراب بقيعة يحسبه الظمأ - 00:10:21
قالوا ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا. ومثل اخر في قوله جل وعلا كوكب ظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب وكذلك فرض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:00
مثلين للمؤمنين مثل معي ومثل مارد ليبين لامته عليه الصلاة والسلام فقال فيما فيما ثبت في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله به من الهدى - 00:11:27
علم كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة قبلت الماء فانبت فتلكأ والعشب الكبير. وكانت منها اجاذب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا ورأوا وسقوا وزرعوا واصابت طائفة منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا - 00:12:06
ذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه الله بما بعثني ونفع به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به فضرب جل وعلا عليه الصلاة والسلام مثلا للقلوب - 00:12:41
الحية والقلوب الميتة بالارض وذلك ان ابن ادم اصله من تراث فالقلوب ثلاثة قلب وعى حذر وتفقه فانتفع ونفع وقلب حفظ ولم يتفقه فانتفع به الغير وهذا نفع وقلب لم يحفظ ولم ينفع ولم ينتفع - 00:13:11
واعرض عما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاول سمع العلم واخذ وافاد الناس واستنبط واستنتج وتفقه في دين الله فهو حافظ فقيه نافع والاخر دون الاول. سمع العلم فحفظه - 00:14:17
لكنه لم يكن عنده استعداد للاستنباط والفهم وانما وعى حفظ فبلغه لغيره الذي تفقه فيه وانتفع به فكلا الاثنين نافع الاول والثاني. الا ان الاول امكن من الثاني وانفع والثالث والعياذ بالله - 00:15:07
ما سمع وما اخذ وما نفع وما انتفع. واعرض اعراضا كاملا عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الممثل بالسبخة التي مهما نزل عليها المطر لا تمسكه فيرد عليه الناس ويشربون. ولا تنبت فيستفيد الناس من نباتها - 00:15:45
والمثل الاخر الناري الذي مثله عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثلكم. كمثل رجل استوقد نارا - 00:16:13
فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي يقعن في النار يقعن في وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها قال عليه الصلاة والسلام فذلكم مثلي ومثلكم. انا اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني فتقتحمونها. فتقتحمون فيها - 00:16:33
اخرجاه في الصحيحين فالله جل وعلا ورسوله صلى الله عليه وسلم الامثلة للحق والباطل والمؤمن والفاجر لتتضح وليعلم العاقل الحق فيأخذ به والباطل فيجتنب. وانه مهما ظهر الحق ظهر الباطل احيانا - 00:17:13
ما ظهر الباطل احيانا وارتفع واشتهر وصار له دعاة وانصار فانه لا بد وان وان يظهر الحق عليه جل وعلا. فانه لا يدوم. يقول الله جل وعلا للذين استجابوا لربهم الحسنى - 00:17:51
والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد بين جل وعلا في هذه الاية الكريمة انقسام الناس الى - 00:18:18
قسمين تسمعان متميزان في الدنيا وفي الاخرة بين حالهم في الدنيا وبين مآلهم في الاخرة فقال للذين استجابوا لربهم الحسنى للذين استجابوا لربهم الحسنى. الذين استجابوا لدعوة الله جل وعلا - 00:18:48
فامنوا بالله وصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا لهم الحسنى الجمع في الدار الاخرة ويجوز ان نقول لهم الحسنى في

الدنيا والاخرة لا هو الحياة الطيبة في الدنيا - 00:19:27
والاطمئنان والرضا والقناعة والاخلاق الفاضلة هذه صفتهم في الدنيا. المؤمن راضي لا يسخط ان انعم عليه بنعمة حمد الله جل وعلا وشكره واستعان بها على الطاعة فنفعته وان ابتلي بمصيبة - 00:19:54
صبر واحتسب ورضي بقضاء الله جل وعلا وعلم ان ما اعد الله له في الدار الاخرة خير له. وان الله جل وعلا ما ابتلاه بهذا الا لانه يحبه وكما ورد في الحديث اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل - 00:20:30
يبتلى المرء على قدر دينه فإن كان في دينه صلابة زيد عليه فالمؤمن في حال المصيبة راضي مطمئن محتسب لانه استبشر بالثواب المعد لهذه المصيبة وفي الجنة في الدار الاخرة الجنة - 00:21:01
اعدها الله جل وعلا للمتقين اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. للذين استجابوا لربهم الحسنى امتثلوا امر الله جل وعلا فاطاعوه وامتدوا - 00:21:32
امر النبي صلى الله عليه وسلم فاطاعوه واتبعوه والذين الصنف الثاني والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدون والذين لم يستجيبوا لله في الدنيا - 00:22:09
اخبر عنهم جل وعلا بثلاثة اخبار الخبر الاول محاولتهم الخلاص مما هم فيه وما يلاقونه. لو ان الواحد منهم يملك الدنيا ايه ده ومثلها معها لجادت نفسه بها من اجل ان يتخلص يتخلص مما هو فيه من العذاب - 00:22:39
والعياذ بالله وورد في الحديث ان الله جل وعلا يقول للواحد من اهل النار ارأيت لو انك تملك الدنيا وما فيها واضعافها اكنت تفتدي بها عما انت فيه؟ فيقول نعم يا ربي - 00:23:14
فيقول الله جل وعلا له قد اردت منك ما هو اهون من ذلك واسهل فالله جل وعلا اراد من عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فهذا الكثير منهم الا الشرك. هذه الاخبار التي اخبر الله جل وعلا - 00:23:35
ممن لم يستجب لامر الله والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه كل ما كان في الدنيا من اولها الى اخرها ومثله مضاعف ليفتدي به من سوء العذاب. هذا الخبر الاول - 00:24:03
والسائل قوله جل وعلا اولئك لهم سوء الحساب يعني يحاسبون ويناقشون على كل صغيرة وكبيرة من افعالهم السيئة ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب من نوقش الحساب عذب - 00:24:23
فلو ان الله جل وعلا حاسب عباده كل عام محاسبة دقيقة على كل صغيرة وكبيرة ما دخل احد منهم الجنة ونستحق العذاب لان عمل العبد من وجوده في الدنيا الى ان يفنى لا يقابل نعمة - 00:24:53
من نعم الله جل وعلا التي اعطاها الله جل وعلا عبده. لا يقابل نعمة البصر. نعمة السمع نعمة العقل نعمة الادراك نعمة الحواس كل حاسة من الحواس نعمة عظيمة نعمة الاكل الهضم - 00:25:24
خروج الفضلات من الجسم وغير ذلك من نعم الله جل وعلا التي لا تعد ولا تحصى. وفي انفسكم افلا تبصرون. لو تدبر الانسان ما في ما فيه من نعم الله جل وعلا العظيمة - 00:25:49
لوجد الشيء الكثير وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نعمة ادخال الطعام في الجسم وبقاء نافع منه وخروج الظار. وكيفية خروجه وسهوله وسهولة وغير ذلك من النعم. فالله جل وعلا لا يناقش عباده المؤمنين - 00:26:11
مناقشة دقيقة واننا كما قال الله جل وعلا يحاسب حسابا يسيرا واما الكافر والفاجر والمنافق فهو الذي يحاسب حسابا عسيرا. وقال جل وعلا هنا اولئك لهم سوء الحساب لانه لا يتجاوز - 00:26:42
عن سيئاتهم لا يتجاوز عن شيء من سيئاتهم بل يحاسب على كل فعلة هؤلاء الذين ما استجابوا لله اولئك لهم سوء الحساب. ثم بعد ذلك اين يكونون؟ ومأواهم جهنم وبئس المهاد - 00:27:11
ومأواهم جهنم مئالهم ومستقرهم بعد هذا الحساب العسير جهنم وبئس المأوى مأوى الظالمين يقول الله جل وعلا افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب - 00:27:34

استفهام الى الله جل وعلا افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق. قيل هذه الاية نزلت في حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه. وفي ابي جهل لعنه الله - 00:28:08

افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق وهي وان نزلت في حمزة فالعبرة كما قال العلماء في عموم اللفظ لا بخصوص السلف فهي تعم كل مؤمن افمن يعلم - 00:28:33

عنده علم ويقين لان الذي نزل عليك من ربك الذي هو القرآن حق وصدق لا مرية ولا شك فيه هل يستوي هذا هو ومن هو اعمى لا يبصر الحق ويأخذ به - 00:28:59

بل هو في جهالة جهلا وضلالة عمياء يسير على غير هدى يتخبط في الظلماء وقد مثل الله جل وعلا المؤمن بالبصير والكافر بالاعمى الذي لا يبصر فالبصير يتحاشى عن ان يقع في مهلكة - 00:29:22

والاعمى قد يقع فيها وهو لا يشعر فالمؤمن ينظر بنور الله ويعبد الله على بصيرة. يعلم ما امر الله جل وعلا. وما امر به رسوله صلى الله عليه وسلم فيأخذ بذلك - 00:29:59

وما نهى الله جل وعلا عنه او نهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم عنه علمه فاجتنبه فهو يسير على هدى من ربه وبصيرة يعرف ما يأتي وما يذر. يعمل ما يعمل احتسابا وطلبا للثواب. ويترك ما يترك - 00:30:27

وخوفا من العقاب فهو يتخبط في الجهالة والظالة. ومآله في الاخرة الى نار جهنم لا يستويان والعاقل ينظر لنفسه ويختار ويسأل الله جل وعلا الهداية والتوفيق العبد لا يعطي نفسه التوفيق. وانما يسأل الله جل وعلا ذلك - 00:30:55

ويحرص على الاخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتدبر كلام الله جل وعلا ويعمل به ويطبقه على نفسه وعلى من يستطيع تطبيقه عليه حسب ما اعطاه الله جل وعلا من التمكين - 00:31:35

والولاية يصدقه على نفسه ان كان وحده يطبقه على نفسه وعلى اولاده. وعلى اهل بيته ان كان له اولاد واهل بيت يطبقه على نفسه وعلى اهله وعلى من ولاه الله جل وعلا عليهم. حسب ولايته - 00:32:00

متول على اشخاص بالعشرة او بالمئة او بالالاف او بالملايين حسب ما ولاه الله جل وعلا. وكل على حسب استطاعته ولا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها - 00:32:24

ويطبق تعاليم كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على من يستطيع تطبيق ذلك عليهم ويحذر ان يهلك نفسه او يهلك الاخرين ويتحمل وزره ووزر غيره اذا جر اهل بيته الى الشقاء - 00:32:49

والمعصية تحمل اوزارهم يوم القيامة فهو يحمل اوزار من اضله واذا كان وال ولاية عظمى او ولاية صغرى او متوسطة فهو مسؤول كذلك عن من ولاه الله جل وعلا عليهم - 00:33:22

ان رآهم وزادهم عن الباطل وادخلهم في الحق اجر فيهم اجرا عظيما. وله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وان اهملهم وظيعهم او قادهم من العذاب الاليم. وجرهم على المعصية وتركهم يمرحون ويسرحون في معاصي الله - 00:33:51

وينتهكون حرماته ولا يبالي بذلك حوسب عنهم وعذب من غير ان ينقص من عذاب عذب باهماله وقد ورد الفظل العظيم لمن حافظ على رعيته استرعاه الله اياها. كما ورد العذاب الشديد والوعيد الاليم لمن - 00:34:24

استرعي رعية فظيعها والرعية تطلق على اهل البيت وعلى الرعية عامة على الامة. وعلى جزء كبير من الامة. حسب الولاية وقد قال عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته - 00:35:02

فالامام راع ومسئول عن رعيته. والرجل راع في اهل بيته ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها. والخادم في مال سيده ومسؤول عن رعيته. الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته - 00:35:33

الخادم الصبي له رعية مسؤول عنها والامام الاعظم له رعية مسؤول عن رعيته. وكل على حسبه. افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى. انما يتذكر يتعظ اولو الالباب - 00:36:03

اصحاب العقول وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين انما يتذكر اولو الالباب. المتعظون الذين اعملوا ولهم وادراكهم فيما يقرؤون من كتاب

الله جل وعلا ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:36:32
فيتدبرونها يتعظون ويستفيدون. والذكرى المؤمن واما الفاجر والشقي فلا يسمع وان سمع باذنيه فلا يعي ما يسمع ولا يدخل ما يسمع الى قلبه والموعظة يستفيد منها صاحب القلب الحي وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخلل اصحابه بالموعظة. باحياء - 00:37:02
وتذكيرها وكذا صحابته الكرام رضي الله عنهم يتخللون اصحاب بالموعظة ليذكروهم وقد قال احد الصحابة عند النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نكون عندك فتذكرنا الجنة والنار. فكانها رأي عين. فتلين قلوبنا - 00:37:42
فاذا ذهبنا نسينا وضيعنا اذا عابسنا الضيعة والاولاد ضيع نسينا كثيرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لو تدومون على ما انتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة ولكن ساعة ساعة فالمؤمن لا يغفل عن امر الله جل وعلا ولا يتجرد عن طاعة الله جل وعلا في كل وقت وحين - 00:38:12
الا انه يحيى قلبه ويزيد نورا وتقى في الايام والليالي الفاضلة ويسعى فيما يحيي قلبه فيزداد ايمانه باذن الله. واذا انشغل بدنياه نسي بعض الشيء لكن عليه الا ينسى كثيرا الا ينسى ما اوجب الله عليه فيضيعه او يقع فيما حرم الله عليه - 00:38:47
ينتهك في اهلك يزيد في الاعمال الصالحة ونوافل العبادة في الاوقات الفاضلة. لكن لا يضيع الواجبات. ولا ينتهك المحرمات في سائر الايام والليالي انما يتذكر اولو الالباب ثم وصفهم جل وعلا بقوله - 00:39:26
الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق. والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار - 00:39:54
يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار. هذه صفات عباد الله الخلص والصالحين المتقين عاقل يتأمل هذه الصفات وينظر مدى حظه فيها - 00:40:24
يطبقها على نفسه وعلى عمله عسى ان يكون من اهلها الذين يوفون في عهد الله ولا ينقضون الميثاق اذا عاهدوا عهدا مع مخلوق وصوا به ولا يتحيلون لنقظ العهد او ابطاله يكونون - 00:41:04
مخلصين في الذي لهم والذي عليهم. الذين يوفون بعهد الله ما عاهدوا الله جل وعلا عليه مما كلفهم الله جل وعلا به من الطاعات. عاهد الله على المحافظة على الصلوات الخمس. على اداء الزكاة على صيام رمضان - 00:41:34
على بر الوالدين على صلة الارحام على القيام بالتكاليف الشرعية فهي عهد بينك وبين الله تعاهدت مع ربك على القيام بها هل وفيت بها حقا؟ فاحمد الله واشكره. واسأله الثبات والزيادة من فظله. هل انت مقصر - 00:42:01
ومتساهل في بعض الشيء فاستدرك. ما دمت في دار المهلة وفي دار العمل. الله جل وعلا الا يذكر صفات عبادة الصالحين؟ ترغيبا في سلوكها والاخذ بها الذين يوفون بعهد الله العهد - 00:42:26
ما اعتبر الله جل وعلا على عباده من جميع التكاليف الشرعية سواء كانت فيما بينهم كالصلاة مثلا او فيما بينهم وبينه وللعباد فيها حق كالزكاة او كانت فيما بينهم وبين العباد من معاملات - 00:42:51
بيع وشراء واجار وسائر العقود فيما بينك وبين عباد الله فالمؤمن يفي بالذي له والذي عليه وكان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يدعون الى الله جل وعلا والى عبادته بافعاله - 00:43:18
قبل ان ينطقوا بكلمة. دخل الكثير من الكفار في دين الله جل وعلا في معاملتهم لبعض افراد المسلمين الذين سافروا الى بلادهم فوجدوا عند المسلمين الصدق والامانة والوفاء والاخلاص وتجنب الغش - 00:43:45
والكذب والخيانة والخداع. فاعجبوا باخلاقهم فاعتنقوا دينهم. بعضهم لم يدعو الى الله بكلمة بلسانه انما دعا بافعاله الحسنة فالمؤمن يتميز عن غيره الطيبة بالتخلق بالاخلاق الكريمة. لان المؤمن قدوته في اخلاقه. الرسول صلى الله عليه - 00:44:13
وسلم والرسول صلى الله عليه وسلم تخلق وتأدب باداب ربه فكان خلقه القرآن وخلق الرسول صلى الله عليه وسلم بيننا ولله الحمد غضا طريا كما انزل على محمد صلى الله - 00:44:56

عليه وسلم وهو القرآن. فلا يقول العبد خلق الرسول ذهب معه وادركه الصحابة ونحن بين ايدينا خلقه صلى الله عليه وسلم. فهو كتاب ربنا وسنته صلى الله عليه وسلم الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق - 00:45:16

والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. يصلون ما امر الله به ان يوصل. امر الله جل وعلا بصلة الرحم وبر الوالدين. فهم يحرصون على ذلك يمرون اباءهم وامهاتهم - 00:45:43

ويصلون رحمهم. بما استطاعوا وكل على حسب حاله بعض الاقارب يريد منك العطاء لانه فقير وفي حاجة الى مساعدتك. وبعضهم لا يريد منك العطاء وانما يريد منك الزيارة يكفيه. ومنه ومنهم من يريد منك الشفاعة فاشفع له في امر من الامور - 00:46:02

ومنهم من يريد منك الاعانة على امر من الامور. ومنهم من يكفيه منك اتصال تليفونيا بالسلام والسؤال عن حاله وعن اولاده يعتبر هذا بر وصلة اذا اتصلت به وهكذا كل على حسب حاله. ولا تقل يا اخي اقاربي قطعوني فانا اخطأهم - 00:46:34

لا يريدون صلتي فهم قطعوني حتى لو قطعوك. فليس الواصل المكافئ كما قال الرسول صلى الله عليه من اذا وصلته رحمه وصلها واذا قطعته قطعها هذي مكافأة وليست صلة وانما الواصل - 00:47:04

هو من اذا قطعته رحمه وصلها الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل. امر الله جل وعلا بالاحسان الى المؤمن والرزق بهم ومناصحتهم والتلطف معهم والنصح لهم وغير ذلك فهو يسعى في - 00:47:24

هذا جاهدة ويخشون ربهم. يخافون الله جل وعلا. يخافون الله جل وعلا مخافة مراقبة ومشاهدة فهم وان خلوا فيما بينهم وبين انفسهم يحذرون المعصية ويجتنبونها لانهم يخافون الله والله مطلع - 00:47:50

وكلما كان العبد بربه اعرف فانه منه اخوف. كما قال الله جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء. العلماء بالله يخشون الله جل وعلا ويخافونه. مخافة حذر من الوقوع في المعصية - 00:48:20

ومخافة حذر من التفريط في الواجب. فهم يعبدون الله جل وعلا كانهم يرون ومن المعلوم ان العبد لا يرى ربه في الدنيا وانما عليه ان يعتقد ان الله جل وعلا يراه. وهذه اعلى الدرجات التي ممكن ان يتصف بها العبد في الدنيا - 00:48:49

الاحسان ان تعبد الله كانك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك يخشون الله جل وعلا مع طاعتهم له وقيامهم بما اوجب الله عليهم. والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة - 00:49:20

انهم الى ربهم راجعون. سئلت عائشة رضي الله عنها عن هذه الاية فقيل لهم اهم الذين يقعون المعصية وهم يخافون العقوبة يخافون الله قالت لا هم الذين يأتون بالطاعات. ويخافون الا تقبل منهم. يجتهدون - 00:49:50

في الطاعات وهم على حذر. خوفا من ان ترد عليهم ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب. من تذكر المحاسبة في الدار الاخرة وجعلها نصب عينيه خاف فابتعد عن المعصية ومن نسي الحساب انهمك في المعصية والعياذ بالله. يخافون سوء الحساب يخافون - 00:50:20

شدة في الحساب والا فهو موقن بانه محاسب ومسئول لكن يخاف ان يشدد عليه في الحساب. ويقول عليه الصلاة والسلام من نوقش الحساب وفي رواية من نوقش الحساب هلك. ويخافون سوء الحساب. والذين - 00:50:56

صبروا ابتغاء وجه ربهم. صبروا صبروا عن معصية الله فما حبسوا انفسهم. صبروا على طاعة الله. صبروا على اقدام الله المؤلمة وصبرهم هذا لا تجملا امام المخلوقين ولا خوف الشماتة. ولا ليمدح بكثرة صبره وتحمله. وانما صبروا - 00:51:24

ابتغاء وجه ربهم. فالصبر صبران صبر من اجل ان يمدح به امام الناس. او صبر من اجل ان لا تتشمت به الاعداء فهو يتصبر من اجل الا يفرح عليه زيد او عمر - 00:52:05

هذا لا ثواب له اذا لم يراقب الله جل وعلا في صبره. وانما الصبر نافع هو والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم. صبر احتسابا لله جل وعلا واقاموا الصلاة ادوا الصلاة كما امرهم الله جل وعلا - 00:52:38

وركوعها وسجودها والطمأنينة فيها. ادوها الرجال جماعة مع اخوانهم لمين؟ ادوها كما امر الله جل وعلا. وكما امر رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله صلوا كما رأيتموني اصلي وحذرا من الوقوع فيما لا ينفع - 00:53:10

كما قال عليه الصلاة والسلام للرجل المسيء في صلاته صلي فانك لم تصلي. صلى ثلاثة واربع مرات يكرر وفي كل مرة يقول له الرسول صلى الله عليه وسلم ارجع فصلي فانك - 00:53:43

الم تصلي؟ وكل مرة يرجع يحاول احسن من الاولى وفي كلها يقول له الرسول عليه الصلاة والسلام ارجع فصلي فانك فلم تصلي حينما كرر عدة مرات والرسول صلى الله عليه وسلم يريد ارشاده لكن لحكمة اخره - 00:53:59

جعله يصلي ثلاث او اربع مرات وفي كل مرة يقول له ارجع فصلي فانك لم تصلي وفي المرة الاخيرة قال والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا فعلمني تعلمه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يصلي - 00:54:21

المؤمن يتثبت من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. ويصلي كما صلى عليه الصلاة والسلام واقاموا الصلاة انتبه قال واقاموا ولم يقل واتوا بالصلاة او ادوا الصلاة لان الاذى والاتيان بها ظاهرة فقط - 00:54:40

وهنا قال واقاموا اقاموها يعني جعلوها قائمة كاملة مستكملة لكل ما يجب واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. انفقوا منه تبعيضية لم يطلب منا جل وعلا ما اعطانا كله - 00:55:10

وانما طلب منا الشيء اليسير وبين ان ما بيدك ايها العبد منه جل وعلا ليس لك وانفق مما رزقناهم ما اخذته بحولك وقوتك فكثير ممن هو ارجح منك عقلا واقوى بدنا واشد تحيلا وما اعطي مثل ما اعطيت. بل دون مما اعطيت بكثير - 00:55:34

اليس ما اعطيت بادراكك وعملك وحسن تصرفك فقط بل هذا كله سبب والمعطي هو الله جل وعلا. وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية احيانا تكون صدقة السر افضل واحيانا تكون صدقة العلانية افضل. فالمؤمن يتلمس هذا وهذا - 00:56:08

ذكر عليه الصلاة والسلام من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله في عرصات القيامة. رجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه - 00:56:42

شماله لا تعلم من شدة اخفائه بهذه الصدقة. ابتغاء ثواب الله لانه مؤمن ان الذي تصدق من اجله مطلع وحينما امر النبي صلى الله عليه وسلم ورغب في الصدقة تسارع الصحابة رضي الله عنهم وجاؤوا بصدقاتهم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وبمشهد من الناس - 00:57:10

وفرح عليه الصلاة والسلام في اول صدقة دفعت وقال الدال على الخير كفاعله من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة من غير ان يوقص من اجورهم شيء - 00:57:41

احيانا تكون صدقة العلانية افضل. اذا كان المجال مجال ترغيب في البذل والعطاء فانت تعطي الشيء الكثير من اجل ان يقتدى بك في هذا واحيانا تكون صدقة السر افضل تقربا الى الله وطلبا للاخلاص - 00:58:03

وقال بعض العلماء يحسن ان تكون صدقة التطوع سرا خوفا من الرياء والصدقة الواجبة الزكاة جهرا خوفا من ان يرمى بانه لا يدفع الزكاة والمؤمن يسلك هذا وهذا ويسر احيانا ويظهر احيانا ليقتدى به - 00:58:33

وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبة يدرؤون يدفعون يدفعون بالحسنة السيئة ابتلي المؤمن بمن لا خلاق له فهل يشتمه او يدعو له بالصلاح والهداية. ايهما اولى - 00:59:05

ان شتمته شتمك واذاك. وان دعوت له استحيا وذهب شخص اساء اليك باساءة جارك مثلا. اساء اليك باساءة. وضع في طريقك الاحجار والمؤذيات واذاك فان عاتبته ونمته ووبخته في الاذى ربما - 00:59:41

ووضع اكثر من ذلك. واذا ارسلت اليه هدية قام وازال ما وضع في طريقك او ما يؤذيك منه شخص اذاك باي نوع من انواع الاذية ضربك فان ضربته اعاد وكرر الضرب واذاك اشد - 01:00:20

وان سامحته ودعوت له او اهديت له هدية او نحو ذلك من الافعال الحسنة استحيا وكف شره وابدل شره السابق باحسان لانك غلبته بالخير فالمؤمن صفته يدرأ بالحسنة السيئة هذا فيما بينك وبين الخلق. وكذا فيما بينك وبين الله جل وعلا - 01:00:58

سولت لك نفسك عمل ما من الاعمال السيئة نمت وتساهلت في نومك وفوت الجماعة في وقت من الاوقات الوقت الذي يليه اذهب الى المسجد قبل الاذان او مع الاذان كفارة عن تأخرك في الوقت الاول - 01:01:38

دخل عليك ريال من حرام لا تعلم صاحبه ولا لو علمت صاحبه يجب عليك ان ترده عليه. لكن لا تعلم صاحبه تصدق بريالين لعلها تمحو السيئة السابقة وهكذا قصرت في واجب من الواجبات التي افترض الله عليك استدرك - 01:02:05
اعمل حسنة في مقابلة السيئة التي اتيت بها - 01:02:39